ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

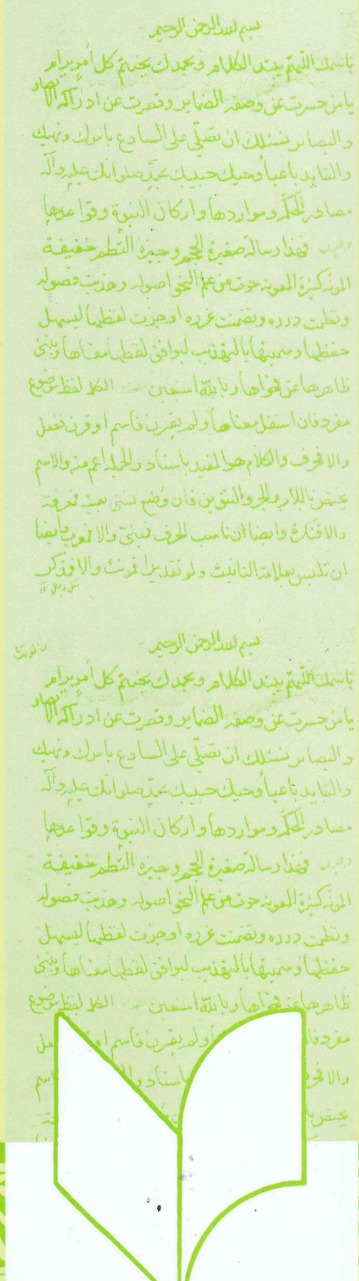

العدد الثالث [١٣٥]

السنة الرابعة والثلاثون / رجب - رمضان ١٤٣٩ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ۹ ـ پلاك ۱ و ۳
هاتف : ۵ ـ ۳۷۷۳۰۰۰۱ ـ فاكس : ۳۷۷۳۰۰۲۰ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ۹۹٦ / ۳۷۱۵٦۵۳۷۷۱ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .

تراثنا .

العدد : الثاني [۱۳٤] السنة الرابعة والثلاثون / ربيع الآخر ـ ۱٤۳۹ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ۲۰۰۰ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ۲۰۰۰ تومان في إيران ، و ۲۵ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

علماء الإمامية في بلاد الحرمين في القرن الحادي عشر
علىٰ ضوء كتاب العلّامة آقا بزرك الطهراني
(الروضة النضرة في المائة الحادية عشرة)
(٣)

وسام عبّاس السبع

لقد تناولنا في العدد (١٣١ و١٣٣) القسم الأوّل والثاني من هذه المقالة ونستأنف البحث هنا:

ومن كبار العلماء أيضاً: نور الدين علي بن علي بن نور الدين بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي ثمّ المكّي مسكنا (ت ١٠٦٨هـ)، قرأ عليه في الطائف ومكّة الشيخ قاسم بن محمّد الكاظمي كما ذكره في إجازته لنور الدين محمّد سبط أخي الفيض الكاشاني. وقد تلمّذ علىٰ أبيه نور الدين علي بن الحسين تلميذ الشهيد الثاني وعلىٰ أخويه، ذكر الحرّ[1]، قال: وله **شرح المختصر النافع** و**الفوائد المكّية** و**شرح الاثنى عشريّة الصلاتيّة البهائيّة** وغير ذلك.

وله **شرح مختصر النافع** سمّاه بـ: **الغرر الجامع**[2]، وله **حاشية علىٰ المعالم** لأخيه.

---

(١) أمل الآمل ٢٤/١.

(٢) الذريعة ٣٧/١٦.

وذُكر في **السلافة** بثناء بليغ وذكر أنه «قطن بمكّة شرّفها الله تعالىٰ ... رأيته بها وقد أناف علىٰ التسعين والناس تستعين به ولا يستعين ... وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة ١٠٦٨هـ» ثمّ ذكر جملة من أشعاره. وقال في **أمل الآمل**: حضرت درسه بالشام يسيراً وكنت صغيراً، ورأيته بمكّة أيّاماً وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولمّا مات رثيته بقصيدة[١].

ومنهم: علي الحرّ العاملي، ابن الحسن بن علي بن محمّد أخو المحدّث الحرّ العاملي. قال أخوه الحرّ[٢] وعنه نقل الأفندي[٣]: «كان فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً، قرأ علىٰ أبيه وعليّ، وتوفّي في طريق مكّة راجعاً بعد ما حجّ ثلاث حجج متوالية في ثلاث سنين ١٠٧٨هـ(١٦٦٧م)»[٤].

ومنهم: زين الدين بن محمّد بن زين الدين الشهيد (ت ١٠٧٤هـ/١٦٦٧م)، سافر إلىٰ مكّة في سنة ١٠٣٠هـ(١٦٢١م)، وهي السنة التي انتقل البهائي إليها، وجاور مكّة إلىٰ أن توفّي بها. ترجمه المحبّي في **خلاصة الأثر** وعلي خان في **سلافة العصر** وتلميذه الحرّ في **أمل الآمل** وأخوه علي في **الدرّ المنثور** ويظهر من الأخير أنّه ولد ١٠٠٩هـ(١٦٠٠م)، توفّي ١٠٧٤هـ(١٦٦٤م) ودفن بقرب والده في مقبرة خديجة الكبرىٰ بمكّة، وفي

---

(١) الروضة النضرة: ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٢) أمل الآمل ١١٨/١.

(٣) رياض العلماء ٤١٠/٣.

(٤) الروضة النضرة: ٣٩١.

سلافة العصر أرّخه ١٠٦٢هـ. (١٦٥٢م) وفي مجلّة المجمع العلمي سنة ١٠٦٤هـ (١٦٥٤م).

وذكر في **الدرّ المنثور** أنّه قرأ علىٰ أخيه ـ يعني صاحب الترجمة ـ كثيراً من الأُصول والفقه والهيئة، وقرأ صاحب الترجمة في أوائل أمره علىٰ والده محمّد وتلاميذ جدّه الحسن صاحب **المعالم** وهو في بلادنا، ثمّ سافر إلىٰ العراق أوقات إقامة والده بها، ثمّ إلىٰ بلاد العجم، فأنزله البهائي في داره وبقىٰ عنده مدّة طويلة مشتغلاً عنده وعند غيره بالعلوم الرياضية، ثمّ سافر إلىٰ مكّة حتّىٰ أدركته الوفاة. وله ديوان شعر صغير[١]، وكان يعترض علىٰ جدّه الشهيد الثاني وعلىٰ الشهيد الأوّل في قلّة التقيّة ويذكر عليهم ذلك «مع كثرة قراءتهم علىٰ علماء العامّة حتّىٰ ترتّب علىٰ ذلك ما ترتّب عفا الله عنهم»[٢].

ومنهم: زين العابدين الجبعي ابن نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي (ت ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م)، قال الحرّ العاملي: «كان عالماً فاضلاً عابداً عظيم الشأن جليل القدر حسن العشرة كريم الأخلاق، من المعاصرين، قرأ علىٰ والده وعلىٰ جملة من مشايخنا وغيرهم. ولمّا مات رثاه أخي الشيخ زين العابدين الحرّ بقصيدة»[٣]، وعنه نقل الأفندي الذي قال:

وقد أتىٰ تاريخه سيّداً ... قد لبس الدهر ثياب الحداد

وهو مطابق لما حُكِي عن ضامن بن شدقم في كتابه **تحفة الأزهار** من

---

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٤١٠/٩.

(٢) الروضة النضرة: ٢٣٦.

(٣) أمل الآمل ١٠٠/١، رياض العلماء ٣٩٨/٢.

أنّه توفّي بمكّة ودفن بالمعلّىٰ في ١٠٧٣هـ (١٦٦٣م) وكذا ذكره في **بغية الطالبين**. وله أربعة إخوة كلّهم علماء؛ أبو الحسن وجمال الدين وعلي وحيدر، كلّهم من معاصري الحرّ[١].

ومنهم: علي رضا بن آقا جاني، المجاز من الميرزا محمّد الإسترآبادي الرجالي بمكّة بعد قراءته عليه أكثر كتاب **التهذيب**، فكتب شيخه له إجازة بخطّه صورتها وهي في آخر النسخة هكذا: «بسم الله والحمد لله وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ. وبعد، فقد ذاكر المولىٰ الفاضل الورع، خلاصة الأفاضل المتورّعين مولانا علي رضا وفّقه الله لما يحبّ ويرضىٰ أكثر كتاب **تهذيب الأحكام** وبحث تفتيش وتحقيق وإتقان في مدّة من الزمان وكذلك جملة من بقيّة الكتب الأربعة المشهورة في هذا الزمان، فلمّا لم يساعده علىٰ إتمامها حوادث الأيّام أجزت له روايتها بطرقي المقرّرة وأعلاها ما نبّهت عليه في كتب الرجال وإنّما اكتفينا عن التفصيل بهذا الإجمال لضيق المجال وقرب الترحال مشرطاً عليه الأخذ بطريق الاحتياط وملازمة الجادّة الموظّفة بين أُولي الفضل والكمال. كتب ذلك العبد الفقير إلىٰ رحمة ربّه الهادي محمّد بن علي الإسترآبادي في أواخر شهر ذي الحجّة الحرام بمكّة المكرّمة زادها الله تعظيماً وتشريفاً سنة ست عشرة بعد الألف ١٠١٦هـ (١٦٠٧م) حامداً مصلّياً علىٰ محمّد نبيّه وآله مسلّماً مستغفراً عفي عنهما بمحمّد وآله».

وكتب المجاز في آخر كتاب الحدود من هذه النسخة صورة خطّ الشهيد الثاني علىٰ نسخته وإمضاء المجاز هكذا: «كتبه العبد الجاني ابن آقا جاني علي رضا عفي عنهما في مكّة المكرّمة عند حضرة الكعبة في ذي

---

(١) الروضة النضرة: ٢٣٧.

القعدة سنة ست عشرة وألف (١٠١٦هـ/ ١٦٠٨م»[١].

ومنهم : محمّد علي الشيباني ، ابن محمّد صالح الشيرازي ، كتب بخطّه حواشي متفرّقة من بعض الرسائل وبعض الأدعية وغيرهما في مكّة وفرغ منه ٢٧ رمضان ١٠٧٣هـ (٥ مايو ١٦٦٣م) والمتن هو **الإرشاد** للمفيد كتب بقلم بهاء الدين محمّد بن محمّد القاري أيضاً في مكّة في التاريخ المذكور[٢].

ومنهم : المير محمّد مؤمن بن شرف الدين علي الحسيني الإسترآبادي الشهيد بمكّة ١٠٨٨هـ (١٦٧٧م) ومن مشايخ المجلسي وصاحب رسالة **العروض** ورسالة **ميزان المقادير** ونزيل (الدكن) والمعظّم عند الملوك القطب شاهية هناك وكان حيّاً في ١٠٣١هـ. (١٦٢٢م)[٣].

ومنهم : المير أبو المحاسن فضل الله دستغيب بن محبّ الله (ت ١٠٢٢هـ/ ١٦١٣م) ترجمه إعجاز حسين (ت ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) في **شذور العقيان** وحكىٰ عنه في **نجوم السماء** ووصفه بـ: «العالم الفاضل العابد الزاهد الورع الصالح الجليل القدر العظيم الشأن» وهو من تلاميذ الميرزا محمّد بن علي بن إبراهيم الحسيني (ت ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م) صاحب كتب الرجال **الكبير** و**الوسيط** و**الوجيز** وماجد بن هاشم البحراني (ت ١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م) ، وذكر في **النجوم** شطراً من إجازة الماجد له التي كتبها في ١٠٢٣هـ (١٦١٤م)

---

(١) الروضة النضرة : ٣٩٨ .

(٢) الروضة النضرة : ٤٠٤ .

(٣) الروضة النضرة : ٤٣٤ .

والموجودة صورتها في آخر مجلّدات **بحار الأنوار**[١] .

ومن آثاره : **الرجال الكبير** للميرزا الإسترآبادي كتبها بخطّه في حياة أُستاذه المؤلّف في مكّة وفرغ من الكتابة ٢٧ رجب ١٠٢٢هـ (١٢ سبتمبر ١٦١٣م) وفرغ من المقابلة مع نسخة خطّ المؤلّف في أواخر شعبان ١٠٢٢هـ (اكتوبر ١٦١٣م) وعليها بعض الحواشي من «المصنّف بخطّه دام ظلّه» وقد توفّي المصنّف أواخر ذي القعدة ١٠٢٢هـ (١٦١٣م) واشترك مع صاحب الترجمة بعض المسافرين معه إلى مكّة وعاونوه في الكتابة والمقابلة ، وبين تمام المقابلة ووفاة المصنّف ثلاثة أشهر تقريباً[٢] .

ومنهم : محمّد محسن بن محمّد مؤمن (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، وهو يروي عن نور الدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن العاملي (ت ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م) بإجازة كتبها له عام ١٠٥١هـ (١٦٤١م) بمكّة وصورتها موجودة في **بحار الأنوار**[٣] ، وصفه فيها بـ: «المولىٰ الجليل الفاضل الأثيل المتقن محمّد محسن بن محمّد مؤمن» ووصفه شيخنا النوري في **الفيض القدسي** و**خاتمة المستدرك** بالعلم والفضل والصلاح وغيرها ، وعدّه في **المستدرك** خامس مشايخ المجلسي ، وترجمه في **نجوم السماء** وأورد صورة إجازة نور الدين له نقلاً عن كتاب **شذور العقيان في تراجم الأعيان** للسيّد

---

(١) بحار الأنوار ١٧/١٠٧ ـ ١٩ .

(٢) الروضة النضرة : ٤٤٠ ـ ٤٤١ .

(٣) الروضة النضرة : ٤٨٩ .

إعجاز حسين[١] . وقد كان من المشايخ ؛ قال الحرّ في **أمل الآمل** : «كان فاضلاً محقّقاً زاهداً عابداً معاصراً ، عمّر نحواً من ثمانين سنة ثمّ انتقل إلىٰ مشهد الرضا عليه السلام بقصد المجاورة ومات فيه سنة ١٠٨٩هـ (١٦٧٨م) .

ومنهم : محمّد الإسترآبادي (ت ١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م) ، ابن علي بن إبراهيم الحسيني ، غادر النجف وأقام في مكّة حتّىٰ أدركته الوفاة ، وهو مؤلّف كتب الرجال **منهج المقال** الكبير المطبوع والآخر الوسيط ، والثالث ، وصفه محمّد صادق النيسابوري في إجازته لمحمّد التستري في ١١١٠هـ (١٦٩٨م) عند ذكره لمشايخ المولىٰ نصرا بما لفظه : «عن شيخه المحقّق والميرزا المدقّق السيّد الأمجد ميرزا محمّد صاحب كتاب الرجال» وكلمة (السيّد) إن لم يكن بالمعنىٰ اللغوي يدلّ علىٰ أنّ المترجم له كان من ذرّية الرسول صلى الله عليه وآله كما صرّح المجلسي بها أيضاً .

ووصفه المحبّي في **خلاصة الأثر** بالعالم العلّامة . وله غير كتاب **الرجال شرح آيات الأحكام** ، و**حاشية تهذيب الحديث** ورسائل أُخرىٰ متعدّدة . توفّي بمكّة ثالث عشر ذي حجّة أو ثالث ذي القعدة سنة ١٠٢٨هـ (٢٢ اكتوبر ١٦١٩م) كما في **مصفىٰ المقال** .

ترجمه مصطفىٰ التفريشي في **نقد الرجال** ونقل عنه في **جامع الرواة** ،

---

(١) بحار الأنوار ٢٥/١٠٧ .

ونقل في **أمل الآمل**[١] عن **السلافة** وفاته بمكّة ١٠٢٦هـ (١٦١٧م)، وزاد الأفندي[٢] في تعليقاته على **أمل الآمل** المطبوع نقلاً عن بعض أنّ المترجم له كان مع المقدّس الأردبيلي الملّا أحمد حين وفاته في النجف فسئل عمّن يرجع إليه في التعليم فأشار إلى المير فضل الله في العقليّات والمير علّام في النقليّات، فدخل الغيظ من ذلك على الميرزا محمّد المترجم له حيث لم يجعله في عدادهما، فلم يَبقَ في النجف وتوجّه إلى مكّة وأقام بها[٣].

ومنهم: مصطفى التبريزي، ابن محمّد إبراهيم القاري المشهدي، تشرّف بزيارة العتبات ثلاث مرّات، وللحجّ ثلاث مرّات، وفي الحجّة الثانية قرأ بمكّة على إسماعيل القاري، وقرأ في سائر أسفاره على جمعٍ من قرّاء العرب مدّة ثلاثين سنة، وكتب في حجّه الثالث سنة ١٠٦٧هـ (١٦٥٧م) كتاب **التحفة** بين الحرمين راجعاً عن الحجّ، له من التصنيفات: **تحفة القرّاء** و**تحفة الأبرار** و**وقوف القرآن** ورسالة **سند قراءة عاصم**.

وقد ترجم نفسه في الفصل الخامس من تلك الرسالة التي ألّفها بعد **تحفة القاري** في ١٠٦٧هـ (١٦٥٧م) وعمره ستّون سنة وقت التأليف، وذكر أنّه ولد في (تبريز) في ١٠٠٧هـ (١٥٩٩م) وجاور مشهد الرضا عليه السلام وله

---

(١) أمل الآمل ٢٨١/٢.

(٢) رياض العلماء ١١٦/٥.

(٣) الروضة النضرة: ٤٩٧.

عشرون سنة، وقرأ القرآن علىٰ والده أوّلا، ثـمّ قـرأ فـي ١٠٣٠هـ (١٦٢١م) بقراءة عاصم علىٰ الحاج محمّد رضا ابن الحاج محبّ علي السبزواري الذي قرأ علىٰ والده أوّلاً ثمّ علىٰ المولىٰ محمّد أمين الذي قرأ علىٰ جدّه الملّا عماد الدين علي الشريف القاري الإسترآبادي بسنده المذكور في تصانيفه. وبـعد حجّته الأخيرة رجع إلىٰ إصفهان، ولازم خدمة مجتهد الزمان الآخوند المـلّا محمّد الخراساني، يراجع في مشكلاته ويأخذ منه أحكامه[١].

ومنهم: محمّد مؤمن الإسترآبادي، بن دوست محمّد الحسيني المكّي المجاور للحرم الشريف الإلهي حيّاً وميّتاً، والشهيد للتشيّع فـي الحـرم فـي ١٠٨٧هـ (١٦٧٦م) عن عمر طويل.

وجاء في **أمل الآمـل**: «محمّد مؤمن الإسترآبادي ساكـن مكّـة، عـالم فـاضل فـقيه مـحدّث، صـالح عـابد شـهيد، له رسـالة فـي الرجـعة مـن المعاصرين». وزاد صاحب الأفندي[٢] في تعليقاته علىٰ **أمل الآمل**: «أدركته في الحجّة الأُولىٰ ومات شهيداً بمكّة سنة سبع وثـمانين وألف فـي مسـجد الحرام بتهمة التنجيس»[٣].

وأمّا في (المدينة المنورة) فأبرز العلماء الذين جاوروها:

---

(١) الروضة النضرة: ٥٦٥ ـ ٥٦٦

(٢) رياض العلماء ١٥٤/٥.

(٣) الروضة النضرة: ٥٩٢ ـ ٥٩٣.

إسماعيل بن علي بن صالح فلجي (حيّاً ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م)، العراقي المولد الجزائري المسكن، من تلاميذ عبدالنبي بن سعد الجزائري. روىٰ عنه بعض الأفاضل في المدينة عام ١٠٢٣هـ (١٦١٤م) علىٰ ما وجد بخطّه علىٰ ظهر نسخة من **الاقتصاد في شرح الإرشاد** تصنيف الشيخ عبدالنبي الجزائري ما لفظه: «ومن مناقب شيخنا العلّامة المقدّس الشيخ عبدالنبي بن سعد الجزائري مصنّف هذا الكتاب تغمّده الله برحمته في صلابته في الأُمور الدينية أنّه تحاكم إليه طائفتان» إلىٰ آخر القضية. وكان حيّاً إلىٰ سنة ١٠١٣هـ (١٦٠٤م) التي فرغ فيها من كتابه **الإمامة**[1].

ومن العلماء: محمّد زمان الحسيني بن إسماعيل كتب بخطّه **خلاصة الأقوال** للحلّي في ١٠٠٧هـ (١٥٩٩م) والنسخة في الرضوية وقف محمّد زمان في ١٠٢٤هـ (١٦١٥م) والمظنون أنّ الواقف هو الكاتب يعني ابن إسماعيل الحسيني الذي ذكر في آخر **الخلاصة** أنّه استنسخه من أصل منقول عن خطّ أبي المظفّر يحيىٰ ابن فخر المحقّقين بن المصنّف ثمّ قابله وصحّحه ثانياً في المدينة المباركة مع نسخة خطّ المصنّف بكمال الدقّة، فيظهر من جميع ذلك أنّ صاحب الترجمة من الأفاضل. وقد أوقف السيّد محمّد زمان بعض الكتب علىٰ الخزانة الرضوية، منها: المجلّد الأوّل من **التهذيب** في ١٠٢٤هـ (١٦١٥م) وكذا مجلّده الثاني و**كمال الدين** وتمام **من لا يحضره الفقيه** الذي

---

(١) الروضة النضرة: ٤٨.

كتبه بخطّه فوقّفه في التأريخ المذكور للخزانة (الرضوية)[١].

ومنهم: سليمان الشدقمي (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م)، ابن شمس الدين محمّد بن بدر الهندي المدني الحمزوي الحسيني. ترجمه ضامن بن شدقم في **تحفة الأزهار** وقال: «إنّه كان عالماً فاضلاً كاملاً محقّقاً مدقّقاً صالحاً عابداً ... سافر إلىٰ العراق بقصد زيارة أجداده بعد ما أخذ في المدينة عن والده وعمّيه علي والحسين، وفي بلاد العجم أخذ عن البهائي (ت١٠٣٠هـ/ ١٦٢١م) والمير محمّد باقر الداماد (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م) فعرّفاه للشاه عبّاس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٩م) فأكرم مقامه وقرّر له أوقاف أهل الحرمين، وحكىٰ ذلك كلّه عن خاله محسن بن محمّد بن الحسن أخ صاحب الترجمة إلىٰ أن قال: أنّه توفّي ببغداد فرثاه عمّه علي (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م)». وقد توفّي ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م)[٢].

ومن علماء الإمامية الذين تشرّفوا بمجاورة مدينة الرسول ﷺ:

شمس الدين ابن علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني، قال الأفندي[٣]: إنّه سئل عن الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري (ت ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م) بالمدينةأن يكتب شرحاً علىٰ **إرشاد الأذهان** للحلّي فكتب هو بأمره

---

(١) الروضة النضرة: ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) الروضة النضرة: ٢٥٠.

(٣) رياض العلماء ٢٧٤/٣.

الشرح الموسوم بـ: **الاقتصاد في شرح الارشاد**. وجدّه الحسن الشدقمي بن علي النقيب كان تلميذ الحسين بن عبدالصمد والد البهائي وأثنىٰ عليه في **سلافة العصر**، ولوالده علي ابن الحسن مسائل سئلها البهائي كما في **أمل الآمل**[١].

٢) الأدباء والشعراء:

وإلىٰ جانب العلماء الذين تفرّغوا للعلم والتأليف في العلوم الشرعية والعربية، ظهر في مكّة والمدينة المنوّرة في تلك الفترة مجموعة من الشعراء والأدباء، الذين أسهموا في الحياة العلمية، من أبرزهم:

السيّد نظام الدين أحمد بن محمّد معصوم الحسيني (ت١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م) والد علي خان المدني، وقد ترجمه ولده في **سلافة العصر** وأثنىٰ عليه ثناءً بليغاً وذكر جملة من أشعاره وأشعار بعض الأُدباء المجارين معه مثل محمّد بن علي الشامي وعيسىٰ النجفي وأحمد الجوهري والسيّد حسين بن المطهّر الجرموزي (هرمزي) اليمني والحسن بن علي باعفيف اليمني وعبد الله الزنجي.

وذكر أنّه رحل إلىٰ (حيدر آباد) سنة ١٠٥٥هـ (١٦٤٥م) وحلّ عند السلطان عبد الله بن محمّد قطب شاه، فأملكه من عامه ابنته. وقال في **أمل الآمل**: «عالم، عظيم الشأن، جليل القدر، شاعر، أديب، له ديوان شعر ورسائل متعدّدة، كان كالصاحب بن عبّاد في عصره. مدحه شعراء زمانه،

---

(١) الروضة النضرة: ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

توفّي في زماننا بحيدر آباد، وكان مرجع علمائها وملوكها، وكان بيننا وبينه مكاتبات ومراسلات ...».

وحكىٰ عن **مآثر الكرام**: «إنّ والدة المير نظام الدين بيگم أُخت الشاه عبّاس تزوّج بها المير محمّد معصوم في طريق الحجّ، وبعد الأعمال جاور مكّة حتّىٰ ولد المير نظام بها ونشأ منشأً حسناً واشتغل حتّىٰ فاق أقرانه في الفضل فطلبه وزير عبدالله قطب شاه إلىٰ حيدر آباد، فتزوّج المير نظام الدين بابنة السلطان عبدالله، ولم يرزق منها، بل ولد له علي خان من زوجة أُخرىٰ ليلة النصف من جمادىٰ الأُولىٰ ١٠٥٢هـ (١١ أغسطس ١٦٤٢م) بالمدينة ولذا قد يقال له المدني. وفي سنة ١٠٥٤هـ (١٦٤٤م) نهض إلىٰ بلاد الهند إلىٰ أن توفّي بحيدر آباد سنة ١٠٨٦هـ (١٦٧٥م)». ولم يذكر ولده وفاته لأنّه ألّف **سلافة العصر** سنة ١٠٨٢هـ (١٦٧١م) في حياة والده المير نظام الدين أحمد[1].

ومنهم: أحمد بن محمّد بن مكّي الشهيد الجزّيني العاملي، ونسبة إلىٰ الجدّ لأنّه من أحفاد الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي كما صرّح به في **أمل الآمل** وقال: «كان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً منشياً سكن بلاد الهند مدّةً وجاور بمكّة سنين وهو من المعاصرين».

وقد ذكر الطهراني أنّه يوجد بخطّه المجلّد الثاني من كتاب **خلق**

---

(١) الروضة النضرة: ٢٣.

الإنسان وقف مدرسة (فاضل خان) فرغ منه ١٠٥٢هـ (١٦٤٢م) وامضاؤه (أحمد بن مكّي الشهيدي الشامي)[١] .

ومنهم : جمال الدين ابن نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي الجبعي العاملي (ت ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٦م) . قال في **أمل الآمل** : «عالم ، فاضل ، مدقّق ، ماهر ، أديب شاعر كان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا سافر إلىٰ مكّة وجاور بها ، ثمّ إلىٰ مشهد الرضا عليه السلام ثمّ إلىٰ (حيدر آباد) وهو الآن ساكن بها ، مرجع لفضلائها ، وله شعر كثير ومعمّيات ، وله حواشي كثيرة وأورد جملة من أشعاره» .

وفي **بغية الطالبين في آل شرف الدين** عن **نزهة الجليس** إنّه توفّي بحيدر آباد سنة ١٠٩٧هـ. (١٦٨٦م) وترجمه عبّاس بن علي بن نور الدين في كتابه **نزهة الجليس** مفصّلاً وأثنىٰ عليه غاية الثناء وأورد قصيدته المتغزّلة :

يـــانديمي بـــمهجتي أنـــديك قم وهات الكؤوس من هاتيك
اســـقنيها مـــمزوجة مـــن فـــيك بـــالذي أورد المـــحاسن فـــيك[٢]

ومنهم : حسين بن الحسن العاملي المشغري ، ويبدو أنّه عاش سنواته الأخيرة في مكّة ، حيث توفّي فيها ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة ١٠٣٠هـ

---

(١) الروضة النضرة : ٢٥ .

(٢) الروضة النضرة : ١٢٢ .

(١٦٢١م) ودفن بالمعلّىٰ قرب قبر خديجة.

قال الحرّ العاملي: «كان فاضلاً صالحاً جليلَ القدر، شاعراً أديباً، قرأ علىٰ البهائي وعلىٰ محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني، سافر إلىٰ الهند ثمّ إلىٰ إصفهان ثمّ إلىٰ خراسان وسكن بها حتّىٰ مات، وكان عمّي محمّد بن علي بن محمّد الحرّ يصف فضله وعلمه وفصاحته وكرمه. رأيتُ جملة من كتبه، منها كتاب **النكاح** من **التذكرة** وعليه خطّ البهائي بالإجازة له، يروي عن عمّي عنه عن البهائي»[1].

وحكىٰ الشيخ علي في **الدرّ المنثور** تاريخ وفاة والده محمّد بن الحسن ابن الشهيد عن خطّ تلميذه ومصاحبه بمكّة صاحب الترجمة، بعنوان الشيخ حسين بن الحسن بن الحسين العاملي المشغري، وأنّه كتب التأريخ بخطّه علىٰ ظهر **شرح الاستبصار** لأُستاذه الشيخ محمّد بن الحسن المتوفّي ١٠٣٠هـ (١٦٢١م).

يقول الطهراني: «ورأيت بخطّه فوائد علمية في مجموعة السيّد محمّد خطيب قطب شاه كتبها تذكاراً له أوان مسافرته إلىٰ الهند». وترجمه الأفندي وقال: «لم أجد ترجمته في **أمل الآمل** وإنّما رأيت خطّه علىٰ ظهر **الكامل** لابن الأثير في ١٠٢٧هـ. (١٦١٨م) ورأيت مجموعة في هراة كتب بخطّه فيها بعض المطالب عن **الكشّاف** تذكرة لمحمّد حسين المدرّس الكاسي الهروي (المذكور) وخطّه لا يخلو عن جودة وتأريخه أواخر رمضان أوائل العشر

---

(١) أمل الآمل ٦٩/١.

الخامس من المئة الحادية عشر»[١].

وترجمه ثانياً أيضاً[٢] ونقل ما في **أمل الآمل** ثمّ ذكر أنّه رأىٰ إجازته لتلميذه الشيخ عبدالكاظم الكاظمي تأريخها أوائل المئة الحادية عشرة. قال: وعندي **الكامل** لابن الأثير كتب تملّكه عليه في ١٠٢٧هـ(١٦١٨م) وكان قبله لمحمّد بن خاتون العاملي[٣].

ومن الذين جاوروا الحرم المكّي من أهل الأدب والشعر:

الشريف ضياء الدين يوسف بن يحيىٰ الحسني اليمني الصنعاني (ت ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م) صاحب كتاب **نسمة السحر في ذكر من تشيّع وشعر**، إذ حجّ وأقام بمكّة نحو سنتين، وامتدح الأشراف، وأفاد مالاً. وكاتب السيّد صدر الدين علي بن أحمد الحسيني المدني (١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)، ثمّ لقيه بمكّة المشرّفة في سنة ١١١٤هـ(١٧٠٢م).

وينتمي الصنعاني إلىٰ أسرة كريمة تنتسب إلىٰ أكرم البيوت وأشرفها، لها باع في العلم والأدب، إضافة إلىٰ تولّي الرعيل الأوّل منهم الإمامة والرئاسة والإمارة والقضاء في اليمن، وهي زيدية المعتقد، سواه، فهو إمامي إثنا عشري[٤]. ولد بمدينة صنعاء باليمن في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٠٧٨هـ

---

(١) رياض العلماء ٤٣/٢.

(٢) رياض العلماء ٤٥/٢.

(٣) الروضة النضرة: ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٣٧٢/٢ ـ ٣٧٣.

(١٦٦٧م) ونشأ فيها وحقّق علوم العربية والأصولين والمنطق، وشارك في الطبّ وتضلّع في الأدب ونثر ونظم فأجاد.

وقد أشار إلىٰ مكانته العلمية في أرجوزة له منها قوله:

وإنّني لأحفظ القرآنا ... غيباً يهزُّ لفظه الصفوانا
وأحفظ النحو وعلم الصرفِ ... حفظاً له يمشي النحاة خلفي
والشعر والبيان والمعاني ... والمنطق المذكور في اليونانِ
ثمّ البديع والحديث واللغة ... والطبّ والتاريخ عمّن بلغه
وأعلم الجدال والتفسيرا ... فاسأل به عن فطنتني خبيرا
وأحفظ الأخبار والأنسابا ... والفقه والأصول والحسابا
ولي من الشعر الغريب الممتنع ... ما لو زهير ذاقه إثري تبع
من كلّ غرّا حلوة النظامِ ... ما صاغها قبلي أبو تمّامِ
وإن أردت النثر فالبلابلُ ... تشدو به إذ تورق الخمائلُ
والفاضل المصريّ عنه قاصرُ ... ومنتقىٰ مروان فيه حائرُ
هذا وما خُيّرت من عرفاني ... أكثر ممّا قصّه لساني[1]

وأغلب شعره مبثوث في كتابه **نسمة السحر** وما أورده له صاحب **نشر العرف** في ترجمته له، ومنه يرثي أخاه زيد بن يحيىٰ المتوفّىٰ ١١٠٤هـ (١٦٩٣م) عن عمر لايتجاوز الثلاثين سنة بقصيدة أوّلها:

---

(١) نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف ٢/٩٥٥ ـ ٩٥٦.

بعد الأحبّة ما في العيش من أربِ ولي التـجلّد والتسـليم للـنوبِ
كيف الأمـان وذي الدنـيا تـخاتلنا وليس منها سوىٰ التمويه والكذبِ

وهي طويلة ، ومنها :

إنّـي أهـيم بسـلوىٰ ثـمّ يـزعجني ذكري لزيدٍ خـليل المـجد والأدبِ
هوىٰ الشقيق الذي ودّعـته فـغدت تـنهلّ كـالورد أجـفاني بـمنسكبِ
خِـلٌّ فـقدتُ بـه مـاليس واجـدهُ من الفضيلة في الأعجام والعربِ[1]

وله من المصنّفات إضافة إلىٰ **نسمة السحر** : **طلوع الضياء** وهو ديوان جمع فيه شعر أخيه زيد بن يحيىٰ بن الحسين ، و(أرجوزة) في سيرته .

٣) المؤرّخون :

وبرز في مكّة والمدينة في تلك الفترة جـملة مـن المـؤرّخين الذيـن اهتمّوا بجوانب من التاريخ وتراجم الأعلام وتدوين الرحلات .

ومنهم : السيّد زين العابدين بن علي الحسـيني الكـاشاني ، الكـاشَاني مولداً المكّي موطناً ومدفناً السعيد الشهيد مؤسّس بيت الله الحـرام بـتفصيل ذكره في كتابه **مفرّحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام**[2] ، حيث هدم بعض جوانب الكعبة بالسيل في ١٩ شعبان ١٠٣٩هـ. (٣ ابريل ١٦٣٠م) : «وشرعوا

---

(١) نشر العرف ٧٠٧/١ .

(٢) أوضح الطهراني أنّ فتح الله بن مسيح الله مؤلّف (أبنية الكعبة) أدرج فيه ترجمة عربية للرسالة الفارسية (مفرّحة الأنام) للمترجم له . وقد ذكر في (جنّة النعيم ، ص٢٩٣) طرفاً من تاريخ التعمير هذا للكعبة . وذكر في (خطّي فارسي ، ص٣٩٤١) وفي فهرس مكتبة كلّية الآداب بطهران النسخ الفارسية لرسالة زين العابدين الكاشاني المترجم له .

بهدم بقيّتها سوىٰ جانب الحجر الأسود في ٣ ج٢ / ١٠٤٠هـ (٧ يناير ١٦٣١م)، وشرع في التأسيس في رجب ١٠٤٠هـ (فبراير ١٦٣١م) وتمّ في ٢٧ رمضان ١٠٤٠هـ (٢١ فبراير ١٦٣١م)، وأوّل من وضع الحجر الأسود في الأساس هو المتَرجَم له ومعه جماعة من المؤمنين سمّاهم في الكتاب وصرّح فيه بأنّ محمّد أمين الإسترآبادي كان أُستاذه وذكر أنّ قبره في المعلّىٰ مع الميرزا محمّد الرجالي ومحمّد السبط وغيرهم. وصرّح الأفندي[1] بأنّه استشهد بمكّة للتشيّع ودفن بالمعلّىٰ مع مشايخه وأورد في **شذور العقيان** بعض إجازاته لتلميذه عبد الرزّاق المازندراني وتمام الإجازة موجودة في آخر **بحار الأنوار**[2].

ومنهم: كما ولد وترعرع السيّد علي خان المدني (ت ١١٢٠هـ/ ١٦١١م) صاحب **سلافة العصر** منذ ولادته في (المدينة المنورة) عام ١٠٥٢هـ (١٦٤٢م) وحتّىٰ وفاته في (شيراز) عام ١١٢٠هـ (١٦١١م)، هو السيّد علي صدر الدين ابن الأمير أحمد نظام الدين ابن الأمير محمّد معصوم. يصل نسبه إلىٰ زيد ابن الإمام علي بن الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

أمّا نسبه من جهة الأمّ، فأمّه القانتة بنت الشيخ محمّد بن أحمد المنوفي المصري الشافعي، نزيل مكّة وأحد أعيانها وفضلائها، ورئيس الشافعية فيها،

---

(١) رياض العلماء ٣٩٩/٢.

(٢) الروضة النضرة: ٢٣٨ ـ ٢٣٩، بحار الأنوار ١٤/١٠٧.

قال عنه المحبّي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م): «هو المقام خليفة الشافعي»[١]، وفضلاً عن قيامه بمهامّ العلم والتدريس فإنّه كان تاجراً، ومعه مفتاح الكعبة المشرّفة، وتوفّي سنة أربع وأربعين وألف من الهجرة النبوية المباركة[٢].

أمّا خاله فهو القاضي عبد الجواد المنوفي قال عنه المحبّي: «كان فاضلاً أديباً حسن الذاكرة، أخذ بمكّة من علمائها وولي بها مدرسة»[٣]. «وكانت وفاته خامس شوّال سنة (١٠٦٨هـ)، ودفن بالطائف بقرب تربة ابن عبّاس»[٤].

ولابن معصوم أخوان، اثنان من أبيه، الأوّل منهم هو السيّد محمّد يحيىٰ بن أحمد نظام الدين، قال عنه المحبّي: «أخو السيّد علي صاحب **السلافة**، قال أخوه في وصفه: أخي وشقيقي وابن أبي[٥] ... وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف (١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م) وذهب إلىٰ والده في الهند، وأقام إلىٰ أن مات، وكانت وفاته بها في سنة اثنتين وتسعين وألف (١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م)»[٦].

وقد ذكر ابن معصوم طرفاً من الحالة السيّئة التي عاشها وأهله في مكّة

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ١٧٣/٤.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٤٤/٣ ـ ٣٤٥، نفحة الريحانه ١٧٢/٤.

(٣) خلاصة الأثر ٣٩٢/٢.

(٤) سلافة العصر :١٢٥، خلاصة الأثر ٣٩٦/٢.

(٥) سلافة العصر : ٣٦.

(٦) خلاصة الأثر ٣٧٦/٣ ـ ٣٧٩.

المكرّمة وما جاورها، وكان أميرها آنذاك الشريف (زيد بن المحسن بن الحسين) إذ قال فيه: «وليها ـ أي مكّة المكرّمة ـ وهي جمرة تخترم، ونار تضطرم، فأخمد نيرانها وأمّن جيرانها، وكانت ولايته سنة إحدىٰ وأربعين وألف، وله من العمر سبع وعشرون سنة»[1] بعد أن ثار ضدّ الشريف (نامي) وبقي في الحكم حتّىٰ وفاته عام ١٠٧٧هـ (١٦٦٦م).

وسافر إلىٰ بلاد الهند بدعوة من أبيه أحمد ناظم الدين (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٦٨م)، ووصوله إليها في شهر ربيع الأوّل من عام ١٠٦٨هـ (مارس ١٦٥٨م)، وكان حاكم الدكن آنذاك السلطان عبد الله قطب شاه، الذي اتّخذ من السيّد أحمد نظام الدين (عينا)، وهو من أرفع المناصب الحكومية عندهم، وقد برع ابن معصوم في جملة من العلوم وترك فيها مصنّفات في اللغة العربية والأدب والفقه، وشؤون الثقافة الأخرىٰ، وصنّف أكثر من عشرين كتاباً ورسالة.

وكان لوالده السيّد أحمد نظام الدين مجلس عامر بالعلماء والأدباء يقصدونه من كلّ حدب وصوب في الديار الهندية، وأتاح له منصبه كوزير في حكومة الدكن أن يكون مجلسه مهوىً لقلوب أهل العلم.

وكان والده معلّمه الأوّل، إذ كان أديباً وشاعراً وعالماً، وقد حضر في مجلسه وأصغىٰ بما دار فيه من محاورات ومناظرات، فأخذ عنه كثيراً، ومن أساتذته أيضاً جعفر بن كمال الدين البحراني (ت ١٠٨٨هـ/ ١٧٧٤م)، خرج

---

(١) رحلة ابن معصوم أو سلوة الغريب وأسوة الأريب: ٥٢.

من البحرين إلىٰ شيراز ومنها إلىٰ الهند حيث استوطن فيها ، ومحمّد بن علي ابن يوسف الشامي العاملي (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م) .

٤) العلوم الطبيعية والتطبيقية :

لقد برع في مكّة في تلك الفترة الزمنية أعلام تخصّصوا في العلوم الطبيعية والتطبيقية مثل الحساب والفلك والطبّ والصيدلة ، فمن الذين برعوا في الطبّ محمّد صالح الگيلاني الحكيم (ت ١٠٨٨هـ/ ١٧٧٤م) نزيل اليمن ، وهو تلميذ البهائي ، ترجمه ضياء الدين يوسف (ت ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م) في كتابه **نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر** الذي فرغ من بعض أجزائه في ١١١٤هـ (١٧٠٢م) ، وحكىٰ فيه عن أُستاذه وابن عمّه السيّد محمّد بن الحسين بن الحسن ابن الإمام القاسم ، وكان محمّد تلميذ صاحب الترجمة في علم الطبّ ، وحكىٰ محمّد عن صاحب الترجمة بعض أحواله منها أنّه حضر بحث البهائي في إصفهان وتلمّذ عليه وعلىٰ غيره من الأعيان وأقام دهراً في خدمة بعض الأطبّاء في بيمارستان إصفهان التي كانت كلّية للطبّ والكيمياء في عهدها .

قال : وبرع في أنواع العلوم حتّى علم الصنعة ، وكان فاضلاً في المنطق والرياضيّات والتصريف والنحو والأدب مع الخطّ الحسن الجيّد ، وأمّا الطبّ فهو إمامه المطلق حتّىٰ صار طبّه مثلاً في بلاد اليمن ، وحكىٰ عنه أيضاً إنّ أباه وجدّه بلغا العمر الطبيعي ، قال : وكذلك هو بلغ العمر الطبيعي لأنّه توفّي

١٠٨٨هـ (١٦٧٧م)، وله مئة وتسعة عشر سنة، وحكىٰ عنه أيضاً «أنّه ارتحل من بلاد العجم إلىٰ بلاد الهند فأقام بها أربعين سنة في مملكة الدكن أيّام أبي الحسن قطب شاه فَعَلاَ صيته، واقتنىٰ نفايس الكتب فعزم الحجّ وأخذ معه ذخائر كتبه في البحر فغرق ما معه ونجىٰ بنفسه، وأقام بمكّة زماناً فركب البحر مريداً البلاد الهندية فاجتاز باليمن أيّام الإمام (المتوكّل علىٰ الله) إسماعيل بن القاسم (ت١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م) فلمّا تحقّق الإمام فضله ألزمه بالقيام باليمن واشترىٰ له داراً في صنعاء بخمسمئة غرش وخدمه آل القاسم، ونال منهم الرغائب، وكان لا يعالج أحداً إلّا بأُجرة نظير سلفه بقراط، حكىٰ في **نسمة السحر** جملة من معالجاته الغريبة وذكر جمعاً من تلاميذه ومنهم والده يحيىٰ قال: «وكان يأتي إلىٰ والدي لدرسه ويأخذ منه أُجرة كلّ يوم ربع غرش» ثمّ ذكر جملة من أشعاره، وترجمته في **النسمة** طويلة اختصرها الطهراني في **الروضة**[1].

ومن الجدير بالملاحظة هنا، أنّ حالة الصراعات السياسية والعسكرية في البلاد العربية والإسلامية في الفترة أسفرت عن انحلال الثقافة وتدنّي المستوىٰ العلمي والأدبي بين أبنائها وخاصّة إبّان حكم بني عثمان الذين حاربوا اللغة العربية وفرضوا علىٰ شعوبها اللغة التركية بعد اتخاذهم إيّاها لغة رسمية للبلاد العربية، ممّا أثّر في الثقافة عندهم، فانحدر فيها الشعر والشعراء

---

(١) الروضة النضرة: ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

إلىٰ مستويات متدنّية «وتجد ضعفاً في أساليب الكثيرين إلىٰ جانب ضعف الألفاظ والتراكيب، وقد جاء ذلك عن عجزهم عن التصرّف في اللغة تصرّف المالك لزمامها والمتمكّن من دقائق أسرارها، وقد أخفىٰ بعضهم هذا الضعف بثوب الصناعة اللفظية والمحسنات البديعية»[١]، حتّىٰ سادت هذه الصناعة وعمّت شعر تلك الفترات، فضلاً عن ظهور فنون شعرية اختلطت فيها اللغة الفصيحة بالعامية مثل الدوبيت والكان كان، والقوما، والزجل، والموشّح، إضافة إلىٰ رواج بعض الصناعات الشعرية المتمثّلة بالتأريخ الشعري وغيرها[٢].

وبالمقابل، نشأت حركة تأليف متواصلة في ميادين شتّىٰ، إلّا أنّها اتّسمت بالشروح والحواشي[٣]، فنبغ فيهم علماء ومؤلّفون، من أمثال: بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م)، والمقري (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م)، والشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٩م)، ويوسف البديعي (ت ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م)، وعبدالقادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)، والمحبي الشامي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، وابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ/ ١٦١١م) وغيرهم كثير.

---

(١) في أدب العصور المتأخّرة: ٣٨.

(٢) تأريخ آداب العرب ٣٥٣/٣ ـ ٤٢١.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٨٦/٣ ـ ٢٩٠.

خلاصة البحث

ونستطيع بعد ذلك أن نقف علىٰ مجموعة من النقاط التي يجدر التأكيد عليها وبيان أهمّيتها وهي :

١) إن (مكّة المكرّمة) و(المدينة المنوّرة) كانتا مركزين علميّين وعباديّين لهما خصوصيّتهما وتفرّدهما في العالم الإسلامي ، فالمكانة العظيمة لبيت الله الحرام ولمقام النبي ﷺ جعل من هاتين البقعتين الطاهرتين مركزاً يستقطب إليه المسلمين من كلّ مكان بصرف النظر عن مذاهبهم الدينية وانتمائاتهم العقائدية ويغريهم بالتوطّن الدائم ، وهذا ما أفسح لهم مجالاً واسعاً فظهرت في هاتين البقعتين بعد ذلك أنماط من الحوارات العلمية والجدل الرصين بين علماء المذاهب الإسلامية في إطار من الاحترام المتبادل والذي قد لايخلو في بعض وجوهه من المنافسة والحماس العنيف أحياناً ، لكن الجميع ظلّوا يحترمون صيغة التعايش التي يفرضها الانتماء للمكان .

ولم يقف الأمر عند حدود التعاطي العلمي والإفادة من علماء المذاهب الإسلامية الأ خرىٰ ـ سواء بالاحتكاك المباشر والشخصي عبر حضور حلقات الدروس أو الاستجازة في طلب الحديث ، أم بشكل غير مباشر من خلال الاستفادة من مضامين كتبهم واستنساخها والتعليق عليها واختصارها أو تهذيبها أو الردّ عليها ـ إنّما تَعَدّاهُ إلىٰ التزاوج المختلط ونشوء المصاهرات وهو ما نجده ، علىٰ سبل المثال ، في حالة السيّد أحمد الدشكتي ، والد صاحب **سلافة العصر** ، حيث تزوّج بنت الشيخ محمّد بن أحمد المنوفي

المصري الشافعي نزيل مكّة وأحد أعيانها وفضلائها ورئيس الشافعية فيها، وهي سليلة بيت علم ووجاهة وقضاء كما أوضحنا.

٢) إنّ المماحكات الطائفية في الحجاز والتي كانت تندلع بين الحين والآخر كانت في واقع الأمر تمثّل حالات استثنائية لاتعكس واقع الحال، فقد كان التشيّع يمثّل ظاهرة أصيلة في المجتمع المكّي والمدني، ولم يكن بالأمر الطاري ولا الدخيل، ورغم الإقرار بأنّ أتباع مذهب أهل البيت كانوا يتعرّضون ـ كما يتعرّض الشيعة في كلّ مكان ـ للمضايقات والتهميش الاجتماعي، إلّا أنّ المسار التاريخي للتشيّع في الحجاز ظلّ متدفّقاً برغم الظروف الصعبة التي كانت تحيط به، ولايمكن القول بأنّهم واجهوا عنفاً دمويّاً واستهدافاً منظّماً علىٰ طول الخطّ، لاسيّما في الحالات الكثيرة التي كان الشيعة الإماميّون يعيشون في حالة من السُبات السياسي الذي لايَستَفزّ الأغلبية السنّية الحاكمة، الأمر الذي جعل من العلاقات السنّية الشيعية تكون في حالة موادعة طويلة الأجل لفترة ليست بالقصيرة.

٣) تبيّن أنّ الأغلبية الساحقة من المجاورين لبيت الله الحرام وقبر الرسول ﷺ كانوا ينحدرون من بلاد فارس، حيث تبيّن أنّ من بين ٧٧ من علماء الإمامية المجاورين طبقاً لما أورده الطهراني في **الروضة النضرة**، ينحدر ٣٦ منهم من بلاد فارس، في حين يمثّل علماء جبل عامل المرتبة الثانية من حيث العدد بواقع ٢٢ عالماً، ومن المدينة المنوّرة ٦ علماء، ومن العراق ٤ علماء، ومن بلاد البحرين (أول والقطيف أو الأحساء) عالمين اثنين، أمّا الهند واليمن ومكّة المكرّمة فعالم واحد لكلّ منها، أمّا العلماء الإماميّون الذين لم يُعرف إنتماؤهم الجغرافي لعدم وجود قرائن تنبي عنه

بوضوح فعددهم أربعة علماء، وذلك بالشكل الذي يوضّحه الجدول التالي:

التسلسل	البلد	عدد المجاورين
١	بلاد فارس	٣٦
٢	جبل عامل	٢
٣	المدينة المنوّرة	٦
٤	العراق	٤
٥	غير المعلوم	٤
٦	الهند	١
٧	البحرين والقطيف والأحساء	٢
٨	مكّة المكرّمة	١
٩	اليمن	١
	المجموع	٧٥

وأمّا من حيث طول الإقامة، فقد تبيّن أنّ اثني عشر عالماً من المجاورين فقط آثروا المجاورة حتّىٰ الوفاة، ودفنوا في مكّة أو المدينة، والأغلبية الساحقة منهم بَقَوا بضع سنين ثمّ رجعوا بلدانهم، وذلك بالنحو الذي يوضّحه الجدول التالي:

التسلسل	مكان الوفاة	العدد
١	العراق	١
٢	المدينة المنوّرة	١
٣	بلاد فارس	١٠
٤	جبل عامل	٢
٥	الهند(حيدر آباد)	٤
٦	مكّة المكرّمة	١١
٧	غير معلوم	٤٨
	المجموع	٧٧

٤) الوجود الإمامي في بلاد الحرمين في القرن الحادي عشر يمثّل امتداداً لما قبله من قرون خلت، فهذا الوجود له امتداد تاريخي بعيد الجذور، والقرن الحادي عشر يمثّل واسطة العقد والحلقة التي تصل ماضيه بمستقبله.

٥) رغم أنّ كتاب **طبقات أعلام الشيعة** لم يُخصّصه مؤلّفه لموضوع المجاورين للحرمين الشريفين، إلا أنّه كشف عن معلومات وتفاصيل تاريخية تتصل بالموضوع وتكشف جانباً كبيراً منه، وقد وفّر الكتاب بمعلوماته الغزيرة للباحثين المهتمّين زاداً نافعاً وخلق أرضية لدراسة مختلف جوانب الحياة العلمية والاجتماعية عبر القرون.

ورغم أنّ المؤلّف لم يبحث بالتفصيل حياة من ترجم لهم، إلّا أنّ ذلك لا يقلّل من قيمة عمله بلحاظ ضخامة العمل وجسامته وهو عمل تنوء بحمله مؤسّسات بطاقم كامل من الباحثين المتخصّصين. وما يهمّنا هنا هو مناقشة المعيار الذي احتكم إليه الشيخ الطهراني ـ أعلىٰ الله مقامه ـ في كتابه **طبقات أعلام الشيعة**، وهو معيار (التشيّع) لأهل البيت، فهل التزم به الشيخ الطهراني في عمله؟

لقد لاحَظنَا أنّ الكتاب حفل بعددٍ من الأسماء التي ينسبها إلىٰ التشيّع خطأً، اعتماداً علىٰ أدلّة لاتفيد الجزم بالانتماء العقائدي للتشيّع، نظير ما ذكره عن خضر الموصلي[1]، علىٰ سبيل المثال، اعتماداً علىٰ ما ذكره في كتابه **الإسعاف** والتي تفيد بميول شيعية لمؤلّفه!!

---

(١) أوردنا هذا المثال فحسب لأنّه ورد ضمن العلماء المجاورين وقد أشرنا إليه في ثنايا البحث، وإلّا فالأمثلة في موسوعة الطبقات كثيرة جدّاً.

ومن المعروف أنّ اصطلاح (التشيّع) عند أهل الجرح والتعديل من علماء الجمهور كان يُراد به تفضيل الإمام علي عليه السلام على عثمان، أمّا النيل من بني أميّة فهو عندهم (تشدّد في التشيّع).

أمّا تفضيل الامام علي على أبي بكر وعمر فهو (الرفض)، حسب تعريفهم، وأمّا النيل من أبي بكر وعمر فهو (الغلوّ في الرفض) حسب هذا التعريف.

وبناءً على هذا التقسيم أدخلوا الكثير من أهل العلم في التشيّع لمجرّد تفضيلهم الإمام علي عليه السلام، وقدحهم في بني أميّة، فمن الحفّاظ عدّوا النسائي والحاكم في الشيعة؛ لهذا الاعتبار وحده.

وعلى هذا القياس عَدّوا جماعة في رجال الشيعة، ولم يكونوا كذلك، وعلى رأسهم محمّد بن جرير الطبري ـ صاحب التاريخ ـ حتّى أدخله الدكتور عبد العزيز محمّد نور ولي في كتابه **أثر التشيّع على الروايات التاريخية** وترجم له ترجمة مفصّلة، وصنع مثل هذا مع النسائي، والحاكم النيسابوري وعبد الرزّاق صاحب **المصنّف**.

وقد وقع هذا الخطأ كثيراً في كتابي **الذريعة** و**أعيان الشيعة** لمثل تلك الاعتبارات أو لاعتبارات أخرى، كالتصنيف في فضائل أهل البيت أو الذبّ عنهم، أو لمجرّد إيراد أحاديث أو إثبات وقائع تاريخية تثبت حقوقهم، وقد وقع هذا عند الشيخ الطوسي والنجاشي، أمّا أمثلته في الموسوعتين الكبيرتين **الذريعة والأعيان** فكثير جدّاً[1].

---

(١) معجم مؤرخي الشيعة ٢٩/١ ـ ٣٠.

من هنا تظهر الحاجة الماسّة إلىٰ إعادة إخراج كتاب **الطبقات** وتحقيقه تحقيقاً علميّاً يليق بأهمّيته ومكانة مؤلّفه الذي أسدىٰ خدمات عظيمة للتراث الإسلامي بما تركه من نتاج غزير ظلّ محوراً لعدد لايحصىٰ من الدراسات التاريخية والتراثية ، إنّ إعادة إخراج الكتاب محقّقاً بأجزائه السبعة عشر سيتيح للباحثين وطلّاب العلم الوقوف علىٰ جانب من عظمة ما تركه علماء الإمامية عبر القرون من مخزون علمي غزير ومتنوّع ، ولعلّ أهمّ ما يبرّر هذه الدعوة ثلاثة أمور : الأخطاء الإملائية والأسلوبية ، فكثير من عبارات **الطبقات** تحوي لحناً أعجميّاً ، والاشتباهات التاريخية وأبرز شواهدها نسبة غير الشيعة إلىٰ التشيّع ، وأخيراً الحاجة الماسّة للاستدراكات والتعليقات علىٰ مادّة الكتاب ، فكثيرٌ من المخطوطات التي أشار إليها الطهراني أصبحت اليوم مطبوعة ومتاحة للقراء ، والكثير من النسخ الخطّية التي نَبّه الطهراني إلىٰ وجودها في المكتبات الخاصّة انتقلت إلىٰ مراكز أبحاث متخصّصة ، أو ظهرت نسخ أكثر اعتباراً منها ، بل أنّ الكثير من النسخ الخطّية أصبحت مصوّراتها متوفّرة في أغلب مراكز المخطوطات والمكتبات المتخصّصة في إطار سياسة التبادل العلمي بين المكتبات الخطّية في العالم ، وهذا يعني أن تحوّلاً هائلاً قد حَدَثَ في عالم المخطوطات عمّا كان عليه الحال قبل خمسين عاماً أو أبعد ، الأمر الذي يستلزم إعادة النظر في قيمة ما كتبه الشيخ الطهراني فيما يتعلّق بمظانّ النسخ الخطّية وأماكن وجودها اليوم أخذاً بالاعتبار كلّ هذه التحوّلات الكبيرة التي جرت في عالم المخطوطات وأوجه العناية بالتراث المخطوط .

الخاتمة

نتهي ممّا سبق أنّ المدينتين المقدّستين (مكّة المكرّمة) و(المدينة المنوّرة) كانتا تعجّان بحياة علمية نشطة شارك فيها جمٌّ غفيرٌ من العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية، وكان لعلماء الإمامية مساهمة واسعة وأدوار جليلة في هذه المجال، فقد ظهر علىٰ مسرح الحياة العلمية والاجتماعية في هاتين المدينتين المقدّستين مجموعة من العلماء الذين تفرّغوا للتدريس، وألّف كثير منهم مؤلّفات في علوم متنوّعة مثل الفقه والحديث والتفسير والسيرة النبوية والتراجم والمنطق والحساب والفلك، جرياً علىٰ ما كان سائداً في البلدان العربية والإسلامية الأخرىٰ.

وتبيّن أنّ أغلب العلماء الإمامية الذين ساهموا في النشاط العلمي في كلّ من مكّة والمدينة كانوا من الوافدين عليها بقصد المجاورة وطلب العلم، وأنّ الأغلبية الساحقة منهم وفدوا من فارس وجبل عامل، وجماعة أقلّ منهم وفدت من العراق واليمن، ناهيك عن علماء شبه الجزيرة العربية.

وقد برز من بين هؤلاء العلماء مشتغلين بحقل الدراسات الإسلامية في المجالات المذكورة كالسيّد بدر الدين أحمد بن إدريس العاملي الحسيني، وأشرف محمّد بن شهاب الجوزي، ومحمّد بن عبد اللطيف بن علي العاملي، وشمس الدين محمّد بن أحمد العيناثي العاملي، وحسن بن المشغري العاملي (ت قبل ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)، وحسين ابن محمّد الشيرازي، والمير حسين القاضي، ومعزّ الدين حسين الإصفهاني، والمولىٰ خليل بن

الغازي القزويني (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، وشمس الدين محمّد الجيلاني الإصفهاني، وشمس الدين محمّد المكّي الشيرازي، وأحمد بن شهاب الدين الفضل بن محمّد باكثير المكّي، والميرزا محمّد أمين الإسترآبادي (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م) وغيرهم من العلماء.

كما ظهر أيضاً أدباء وشعراء كبار مثل: نظام الدين أحمد بن محمّد معصوم الحسيني (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م) وولده علي خان المدني (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)، وأحمد بن محمّد بن مكّي الشهيد الجزيني العاملي، وجمال الدين ابن نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي الجبعي العاملي (ت ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٦م)، وحسين بن الحسن العاملي المشغري، وضياء الدين يوسف بن يحيىٰ الحسني اليمني الصنعاني (ت ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م) صاحب **نسمة السحر في من تشيّع وشعر**. هؤلاء شكّلوا مع آخرين غيرهم حالة أدبية وشعرية خصبة اتّسمت بخصائص معيّنة.

وإلىٰ جانب ذلك، ظهر في مكّة والمدينة علماء أعلام توجّهوا بجهودهم نحو العلوم التطبيقية من أطبّاء وفلكيّين وصيادلة بالنحو الذي أوضحنا جانباً منه في ثنايا البحث، وذَكَرَتهُ بالتفصيل كتب التراجم كـ**أمل الآمل** للحرّ العاملي، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م) و**رياض العلماء وحياض الفضلاء**، للميرزا عبد الله أفندي (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م) والمجاميع الأدبية وأبرزها: **سلافة العصر** للسيّد علي خان المدني و**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** للمحبّي، محمّد أمين (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) وغيرها من المصادر الأخرىٰ التي تعكس توافر مناخ علمي جعل من الحجاز

مركزاً علميّاً مميّزاً يزاحم الحواضر العلمية الشهيرة في العالم الإسلامي وقتئذٍ مثل: إصفهان واستانبول والقاهرة ودمشق وخراسان وبغداد والنجف الأشرف، إذ كانت مقصداً لوفود العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي يشدّون إليهما الرحال ويستكملون تعلميهم علىٰ يد علمائها.

إنّ ما نخلص إليه في هذه الخاتمة أنّ (مكّة المكرّمة) و(المدينة المنوّرة) في فترة الدراسة حفلت بوجود نشاط علمي شارك فيه علماء الإسلام متعدّدي المذاهب ومن مختلف بقاع العالم الإسلامي، وكان لعلماء الإمامية دورٌ أصيلٌ في إنضاج مساره، وكانت هاتان الحاضرتان تسود فيهما ثقافة لا تختلف في إطارها العام عمّا كان يسود البلدان العربية والإسلامية الأخرىٰ، كما توضّحه طبيعة الاهتمامات العلمية والمؤلّفات التي ظهرت في هذه الفترة، والتي نجدُ التركيز فيها على وضع المتون والشروح والحواشي.

وأخيراً، لعلّ هذه الدراسة قد أوفت الموضوع حقّه من الاهتمام والعناية، وهي محاولة متواضعة قُصد بها تسليط الضوء علىٰ النشاط العلمي في مكّة والمدينة لعلماء الإمامية في فترة زمنية اتّسمت بكثير من الفتن والاضطرابات السياسية التي عصفت بالعالم الإسلامي، وفي بقعتين طاهرتين كانت وما تزال مقصداً للمسلمين من شتّىٰ بقاع العالم.

المصادر

١ ـ **اتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخلفاء** : المقريزي ، تقي الدين أحمد ابن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٧هـ .

٢ ـ **أشراف مكّة في القرن الحادي عشر الهجري** : فردیناند ، فوستنفلد ، ترجمة : محمود كبيبو ، دار الورّاق للنشر ، بيروت ٢٠١٥م .

٣ ـ **أصول تحقيق التراث** : الفضلي ، عبد الهادي .

٤ ـ **أعيان الشيعة** : الأمين ، محسن (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م) ، تحقيق : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ط ٥ ، بيروت ٢٠٠٠م .

٥ ـ **أمل الآمل** : الحرّ العاملي ، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م) ، مؤسّسة دار الوفاء ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٣م .

٦ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** : المجلسي ، محمّد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) ، مؤسّسة الوفاء ط ٢ ، بيروت ١٩٨٣م .

٧ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : الشوكاني ، محمّد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٨هـ .

٨ ـ **تاريخ آداب العرب** : الرافعي ، مصطفىٰ ، دار الكتاب العربي ، ط ٦ ، بيروت ٢٠٠١م .

٩ ـ تاريخ آداب اللغة العربية : زيدان ، جرجي ، مطبعة الهلال ، القاهرة ١٩١٣م .

١٠ ـ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : حسن ، إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢م .

١١ ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام : الصدر ، حسن ، دار الرائد العربي ، ط ١ ، بيروت ١٩٨١م .

١٢ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : السخاوي ، محمّد بن عبد الرحمٰن ، بيروت ١٩٩٣م .

١٣ ـ تحفة المحبّين والأصحاب في معرفة ما للمدنيّين من الأنساب : الأنصاري ، عبد الرحمن ، تحقيق : محمّد العروسي المطوي ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٩٧٠م .

١٤ ـ الحجج المبينة في التفضيل بين مكّة والمدينة : السيوطي ، جلال الدين ، تحقيق : محمّد زينهم محمّد عرب ، دار الأمين ، القاهرة ١٩٩٣م .

١٥ ـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : لعبد الرزّاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م) .

١٦ ـ الحياة العلمية والاجتماعية في مكّة : العبيكان ، طرفة عبد العزيز ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٩٩٦م .

١٧ ـ خاتمة مستدرك الوسائل : النوري ، الميرزا حسين ، تحقيق : رحمة الله الرحمتي الأراكي ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، قم ١٤٣٤هـ .

١٨ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبّي ، محمّد أمين (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م) ، دار الكتب العلمية ،ط ١ ، بيروت ٢٠٠٦م .

١٩ ـ خواطر السنين (سيرة معماري ويوميّات محلّة بغدادية) : مكّية ، محمّد ، دار الساقي ، بيروت ٢٠٠٥م .

٢٠ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : الأمين ، حسن ، دار التعارف للمطبوعات ، ط٦ ، بيروت ٢٠٠١م .

٢١ ـ الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية : البرادعي ، أحمد بن محمّد ، ط ٢ ، ١٣٤٩هـ .

٢٢ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .

٢٣ ـ الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة : الطهراني ، آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م) ، دار الأضواء ، بيروت ، د . ت .

٢٤ ـ الرجال : النجاشي ، أحمد بن علي ، تحقيق : موسىٰ الشبيري الزنجاني ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، قم .

٢٥ ـ الرحلات المغربية والأندلسية : عواطف محمّد يوسف ، الرياض ١٩٩٦م .

٢٦ ـ رحلة ابن بطّوطة المسمّاة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار : ابن بطّوطة ، أبو عبد الله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، المغرب ١٩٩٧م .

٢٧ ـ رحلة ابن معصوم أو (سلوة الغريب وأسوة الأريب) : لابن معصوم ، علي خان ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨م .

٢٨ ـ الرحلة الحجازية : لولي النعم الحاج عبّاس حلمي باشا الثاني ، خديوي البتنوني ، محمّد لبيب ، مصر ، مطبعة مدرسة والده عبّاس الأوّل ، ط١ ، القاهرة ١٣٢٧هـ .

٢٩ ـ رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام : لابن معصوم ، علي خان ، تحقيق : محسن الحسيني الأميني ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، ط ٤ ، قم ١٤٢٥هـ .

٣٠ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء : الأفندي ، الميرزا عبد الله الإصفهاني (ت ١١٣٠هـ/١٧١٨م) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مؤسّسة التاريخ العربي ، ط ١ ، بيروت ٢٠١٠م .

٣١ ـ رياض المسائل : للسيّد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، ط ١ ، قم المشرّفة ١٤١٢هـ .

٣٢ ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : لمحمّد خليل المرادي (ت ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) .

٣٣ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام : الفاسي ، محمّد بن أحمد المكّي المالكي (ت ٨٣٢ هـ/١٤٢٩م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

٣٤ ـ شيخ آقا بزرك تهراني : صفري ، علي أكبر ، مؤسّسة تراث الشيعة ، قم ١٣٩٠ش .

٣٥ ـ شيخ الباحثين آقا بزرك الطهراني حياته وآثاره : عبد الرحيم محمّد علي ، مطبعة النعمان ، ط ١ ، النجف الأشرف ١٣٩٠هـ .

٣٦ ـ شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية : هريدي ، محمّد عبد اللطيف ، دار الزهراء للنشر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٨٩م .

٣٧ ـ صناعة المخطوطات في نجد : المنيف ، عبد الله بن محمّد ، أروقة للدراسات والنشر ، ط ١ ، عمّان ٢٠١٤م .

٣٨ ـ الصواعق المحرقة علىٰ أهل الرفض والضلال والزندقة : لأبن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمّد (ت ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م) ، تحقيق : عبدالرحمن التركي وكامل محمّد الخرّاط ، دار الوطن ، الرياض ، دون تاريخ .

٣٩ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للسخاوي ، شمس الدين محمّد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م) .

٤٠ ـ طبقات أعلام الشيعة : آقا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ط ١ ، بيروت ٢٠٠٩م ، الجزء الثامن ، القرن الحادي عشر .

٤١ ـ العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميّين والأيوبيّين : صبحي عبد المنعم ، العربي للنشر والتوزيع ، دون تاريخ .

٤٢ ـ علىٰ هامش الذريعة : الأشكوريّ ، أحمد الحسينيّ نسخة بژوهى ، العدد ٢ ، ص ٢٩٨ .

٤٣ ـ عين علىٰ الذريعة : الحلّي ، أحمد مجيد ، مقال منشور في مجلّة مخطوطاتنا الصادرة عن العتبة العلوية ، العدد ٣ ـ ٤ ، ٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ.

٤٤ ـ فرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام : الحسيني الكاشاني ، زين العابدين بن نور الدين ، تحقيق : عمّار نصّار ، حيدر لفتة مال الله ، مشعر ، طهران ١٤٢٨هـ.

٤٥ ـ في أدب العصور المتأخّرة : رشيد ، ناظم ، جامعة الموصل ـ كلّية الآداب ، مكتبة بسّام ، ١٩٨٥م .

٤٦ ـ قصّة الأشراف وآل سعود : الوردي ، علي ، دار الورّاق للنشر ، ط٣ ، بيروت ٢٠١٣م .

٤٧ ـ كامل الزيارات : القمّي ، جعفر ابن قولويه ، دار المرتضىٰ ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٨م .

٤٨ ـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : لمحمّد نجم الدين الغزّي (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م) .

٤٩ ـ المجتمع الحجازي في العصر المملوكي : صبحي عبد المنعم ، المكتبة التاريخية ، العربي للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٩٩٧م .

٥٠ ـ المدينة المنوّرة في العصر الأيّوبي : حرب ، جميل ، دار تهامة ، ط ١ ، جدّة ١٩٨٥م .

٥١ ـ مظاهر الحياة الاجتماعية في مكّة والمدينة إبّان القرن الثامن الهجري من خلال كتب الرحّالة : شبني ، أحمد هاشم أحمد بدر ، مجلّة مركز البحوث ودراسات المدينة المنوّرة ، العدد الرابع عشر والخامس عشر .

٥٢ ـ معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء : حرز الدين ، محمّد ، تحقيق : محمّد حسين حرز الدين ، نشر : مكتبة المرعشي ، قم ١٤٠٥هـ .

٥٣ ـ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : محمّد أحمد دهمان ، دار الفكر ، ط ١ ، دمشق ١٩٩٠م .

٥٤ ـ معجم البلدان : الحموي ، ياقوت ، دار إحياء الثراث العربي ، بيروت ١٩٧٩م .

٥٥ ـ معجم مؤرّخي الشيعة : عبد الحميد ، صائب ، مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، ط ١ ، قم المقدّسة ٢٠٠٤م .

٥٦ ـ مكّة المكرّمة في عيون رحّالة نصارىٰ : رالي ، أغسطس ، ترجمة : حسن سعيد غزالة ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٣٠هـ .

٥٧ ـ ميزان الاعتدال : الذهبي ، شمس الدين محمّد بن أحمد ، (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، دار الرسالة العالمية ، ط ١ ، دمشق ٢٠٠٩م .

٥٨ ـ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلىٰ سنة (١٣٥٧هـ) : الصنعاني ، محمّد ابن محمّد ابن زبارة الحسني ، مصر ١٣٥٩ - ١٣٧٦هـ .

٥٩ ـ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : المحبّي ، محمّد أمين (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ٢٠٠٥م .